حماية التراث العمراني الكولونيالي: أنموذجا وادي زم

Protecting the colonial urban heritage: a model for Oued zem

إعداد

الصافي عبد الرزاق

Al-Safi Abdul Razzaq

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، طالب باحث بالدكتوراه جامعة محمد الخامس - كلية علوم التربية، الرباط

د. خليل السعداني

Dr. Khalil Al-Saadani

د. سيدي محمد معروف الدفالي

Dr. Sidi Mohamed Maarouf Al-Dafali

Doi: 10.21608/kjao.2023.317419

استلام البحث: ١٢ / ٥ / ٢٠٢٣

قبول النشـــر: ١٠ / ٦ / ٢٠٢٣

عبد الرزاق، الصافي والسعداني، خليل والدفالي، سيدي محمد معروف (٢٠٢٣). حماية التراث العمراني الكولونيالي: أنموذجا وادي زم، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٤(٧) سبتمبر، ١- ١٦.

http://kjao.journals.ekb.eg

حماية التراث العمراني الكولونيالي: أنموذجا وادي زم

مستخلص:

من الحقائق التي لا يمكن تغييبها عند الحديث عن وادي زم الكولونيالية، هو الدور الذي كانت تحتله بالنسبة لسلطات الاحتلال كمركز عسكري يسعى إلى بسط السيطرة على القبائل والمدن المجاورة، لذلك سعت إلى تزويده بمختلف البنيات التحتية اللازمة لتوسع المدينة وفرض إشعاعها، وقد تمكنت بفضل إشعاعها كنموذج تعميري لمدينة كولونيالية لا تزال شواهد الجدران والعمران شاهدة على ذلك الى اليوم رغم ما تواجهه من مشاكل كالإهمال والنسيان لذلك كانت الضرورة ملحاحة اليوم قبل أي زمن مضى ببذل الجهود في سبيل صون وحفظ ما يمكن حفظه حتى لا يصير نسيا منسيا.

Abstract:

One of the facts that cannot be overlooked when talking about the colonial Wadi Zam is the role it occupied for the occupation authorities as a military center seeking to extend control over the neighboring tribes and cities. Therefore, they sought to provide it with the various infrastructures necessary to expand the city and impose its radiation, and it was possible thanks to its radiation as a model. Reconstruction of a colonial city. Evidence of the walls and buildings still bears witness to this today, despite the problems it faces, such as neglect and forgetfulness. Therefore, the necessity was urgent today, more than ever before, to make efforts to preserve and preserve what can be preserved so that it does not become forgotten.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

تقديم:

يشكل البحث في تاريخ وتراث المدن الكولونيالية من المواضيع التي شغلت بال المهتمين والباحثين، لأنها تعكس لحظة مفصلية من التاريخ الراهن للمدينة والذي لا يمكن تجازوه أو تغييبه خاصة أنه يرتبط بمرحلة الحماية الفرنسية ١٩١٢- ١٩٥٦، التي أحدثت مجموعة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المغربي، فكانت وادي زم نموذجنا في ذلك خاصة انها ارتبطت بالاستعمار الفرنسي الذي اتخذ منها مراكزا عسكريا هدفه فرض الأمن والسيطرة لفرنسا على القبائل والمدن المجاورة، فكانت تتوسع يوما بعد يوم فأصبحت في مصاف المدن الراقية ببالمغرب بل ولقبت بباريس الصغيرة لحدائقها وجمالها الخلاب أنذاك، لكن بعد خروج الاستعمار الفرنسي من المنطقة عرف تراثها العمراني الكولونيالي العديد من المشاكل تجلت في تاكل وتساقط حيطانها وجدرانها بل والعديد من الأماكن بها سارت نسيا منسيا لا نعرف أدوارها، فكانت الحاجة ملحاحة لمحاولة النبش في الموضوع. وفي ذلك انطلقنا من الأهداف التالية؛

- **الأهداف العملية**:الاهتمام بالتراث العمراني الكولونيالي لكونه يشكل ذاكرة الإنسان وهوية المجال، سيمكن من دراسة المجال، كما أنه ينبغي الحفاظ عليه للأجيال المقبلة لأنه يشكل هويتها.
- **الأهداف العلمية**: تنويع مقاربات دراسة المجتمعات من خلال استغلال المنهج التاريخي الوصفي في صون تراث وادي زم الكولونيالي.

ارتكز موضوعنا على مجموعة من الأسس القانونية التي تدعم الاهتمام بالموضوع منها البرنامج الاستعجالي لتأهيل المدينة الكولونيالية والذي يسعى إلى إعادة تأهيل وتثمين المنشآت العمرانية الكولونيالية.

من هنا، يمكن تحديد الإشكالية في مدى قدرة الإنسان اليوم على الحفاظ على هوية مدينة وادي زم التاريخية في جانبها الكولونيالي، باعتبارها جزء من تاريخ المدينة وهويتها مما يتوجب الحفاظ عليه. فإلى أي حد تحقق ذلك؟

وللإجابة عن هاته الإشكالية نقترح الفرضيات التالية:

- يتوقع أن لمدينة وادي زم تراث عمراني كولونيالي.
- ربما يعاني تراث وادي زم العمراني الكولونيالي من الإهمال مما يؤدي الى اندثاره.
- يتوقع أن الدولة المغربية تبنت مجموعة من القوانين والتشريعات للحفاظ ولصون المدينة الكولونيالية.

في سبيل ذلك اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي؛ للتعريف بالتراث العمراني الكولونيالي الوادزمي وتبيان إجراءات وسبل صونه وحفظه للأجيال المقبلة.

- **المحور الأول: المدينة الكولونيالية بين الإهمال والاستغلال:**

لا تزال المدن الكولونيالية اليوم بكل ما تحتوي عليه من خصائص طبيعية وعمرانية تاريخية تراثية تعاني من الإهمال لبعض مبانيها، "وذلك جراء عوامل متعددة، منها ما هو ناتج عن

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

سياسات محلية نهجتها الجهات المسؤولة عن شأن المدينة، ومنها ما هو مرتبط بسلوك الساكنة ذاتها. وكلا الفاعلين أساء أيما سوء إلى الشواهد التراثية، وأدى إلى تآكلها المتصاعد نتيجة الإتلاف والنسيان وحركة التنمية الحديثة غير المخططة التي باتت تصل إلى كل مكان. ولهذا يلاحظ تعرض الكثير من المباني المنتمية إلى زمن الحماية للإهمال، وعدم القدرة على مقاومة النسيان. ويلاحظ المتجول اليوم في بعض أحياء المدن الكولونيالية تساقط أشكال من هذا التراث المعماري، أو تداعيها إلى الانهيار في أية لحظة. والنماذج عديدة في هذا الصدد، وتعبر عن الواقع الصادم. وعلى الرغم من وجود قوانين وتشريعات وطنية صريحة في هذا الشأن، حال غياب المتابعة والمسؤولية والوعي العام دون استمرارية بعض تجليات التراث الثقافي للمدينة الكولونيالية. ولم يعد بالإمكان جرد وتوثيق العديد منها"[١].

- **المحور الثاني: حماية التراث المعماري لمدينة وادي زم أي سبل لذلك؟**

"يتنوع البناء حسب الزمان والمكان والمجتمع، وصناعته كما يقول ابن خلدون هي: أول صنائع العمران الحضري وأقدمها وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن والمأوى للأبدان في المدن، وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها، والبشر مختلف في هذه الجبلة الفكرية، والمآثر مرآة تعكس طبيعة هذه الجبلة الفكرية وتنوعها وسياقات بنائها"[٢].

انطلاقا من القول السابق يظهر ان العمران صناعة الانسان التي اتخذها ليحمي نفسه من الحر والبرد، وهذا مالم تتوانى عنه سلطات الاحتلال الفرنسي فبمجرد ما وطأةاقدمها تراب وادي زم حتى شرعت في تأسيس عدة بنايات لأغراض متنوعة بين الاجتماعية التعلمية والصحية، وبين الاقتصادية كأهرية ومحلات تجارية ومطاحن بل وأيضا مصانع، وها هي مأثر وادي زم الكولونيالية تشهد على عبق التاريخ بها وعلى ماضيها العريق.

هاته الأطلال القديمة هي التي تعطي للمدينة نبذة عن تاريخها بمجرد القاء نظرة على بعض منها، إذ "تعد مدننا العتيقة موروثا ماديا ثقافيا مميزا، يختلف تماما عن باقي مكونات المجالات الحضرية، فهي تعبير عن الثقافة السائدة آنذاك عند ساكنتها بمختلف مكوناتها،

---

[١] إبراهيم اغلان، المدينة الكولونيالية بالمغرب مصالحة مع المجال أم تكريس للانفصال؟ (ص ٢٩-٥٨)، تاريخ المدن الكولونيالية بالمغرب، تنسيق: ذ. حسن أميلي و ذ. عبد الرزاق العسري، طبعة ٢٠٢٠، ص. ٤٦.

[٢] المهدي الغالي/ شيبة مربيه رب، المآثر الكولونيالية بمدينة طرفاية وآفاق التنمية المحلية (ص ٤٥١- ص٤٦٤)، التراث الثقافي بالبلدان المغاربية القيم المجتمعية والاستثمار التنموي، أبحاث المؤتمر الدولي الأول حول التراث الثقافي كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، يومي ٢٠-٢١ ماي ٢٠٢٢، تنسيق وتقديم: البشير أبرزاق، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير، مطابع الرباط نت، الرباط، ٢٠٢٢، ص. ٤٥١.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

فالعمران ليس مجرد بناء من مواد صماء لا تعبر إلا عن الوظيفة الطبيعية لأجل حماية الإنسان من حتميات الطبيعة القاسية، بل هي تعبير صريح عن مكنونات الإنسان الثقافية وانتمائه الحضاري، فواقع الإنسان المادي ما هو إلا انعكاس لما يؤمن به من قيم ثقافية تحدد سلوكه وتملي عليه مواقفه، ولذلك؛ كانت العمارة عبارة عن سلوك يعبر فيه الإنسان عن المنظومة الثقافية التي ينتمي إليها، فيصبغ هاته العمارة بلمسات فنية يجسد فيها كيانه الحضاري وطموحاته المستقبلية"[٣].

الحديث عن حماية المدينة الكولونيالية بوادي زم هو حديث عن حماية تراثها الثقافي عبر حفظه وصونه من الاندثار وهو ما فرض ضرورة تثمينه، خاصة أن المدينة الكولونيالية لا تزال "اليوم بكل الخصائص الطبيعية والعمرانية والثقافية والتاريخية التي تتميز بها تعاني من واقع الإهمال لبعض مبانيها التاريخية ومواقعها الثقافية وذاكرتها التراثية، وذلك جراء عوامل متعددة، منها ما هو ناتج عن سياسات محلية نهجتها الجهات المسؤولة عن شأن المدينة، ومنها ما هو مرتبط بسلوك الساكنة ذاتها. وكلا الفاعلين أساء أيما سوء إلى الشواهد التراثية، وأدى إلى تآكلها المتصاعد نتيجة الإتلاف والنسيان وحركة التنمية الحديثة غير المخططة التي باتت تصل إلى كل مكان"[٤].

كانت ضرورة القاء الضوء على ما اعترى هاته البنايات من التأكل والضياع ضرورة ملحاحة، لذلك "يحاول هذا البحث مساءلة المدينة الكولونيالية بالمغرب باعتبارها سؤالا مؤرقا وحارقا للباحث في تاريخ الزمن الراهن، يتداخل فيه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي؛ كما يحيل على لحظة مفصلية من التاريخ الراهن للمدينة لا يمكن تجاوزها أو تغييبها، هي لحظة الحماية الفرنسية في المغرب (١٩١٢-١٩٥٦) بما لها وما عليها.

ثم إن سؤال المدينة الكولونيالية بالمغرب ليعيد النقاش اليوم داخل الفضاء الجامعي، أو عبر بعض الجمعيات، حول ما آل إليه الموروث المعماري الكولونيالي من إهمال واستغلال، وما يفترض من إمكانات لحمايته والحفاظ عليه، وبالتالي إدماجه في النسيج الحضري للمدينة. الأمر الذي يفرض مقاربة جديدة في كيفيات التعامل مع هذا الموروث. فهل ندعه لإكراهات الزمان والإنسان، ومن ثم الحكم عليه بالانهيار والتلاشي، كما هو الشأن بالنسبة لعدد من

[٣] غزلان المودن، التراث الثقافي بالدينة العتيقة للعرائش وتحديات الواقع الراهن (ص ٣١٣-ص٣٣٤)، التراث الثقافي بالبلدان المغاربية القيم المجتمعية والاستثمار التنموي، م. س، ص. ٢٠٨-٣١٣.

[٤] إبراهيم اغلان، المدينة الكولونيالية بالمغرب مصالحة مع المجال أم تكريس للانفصال؟، (ص٢٩-٥٨)، ندوة وطنية تاريخ المدن الكولونيالية بالمغرب، تنسيق: ذ. حسن أميليوذ. عبد الرزاق العسري، دفاتر البحث العلمي مختبر الترجمة والعلوم الإنسانية فريق الأركيولوجيا والتراث الثقافي الساحلي، طبعة ٢٠٢٠، ص. ٤٦.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

المعالم المعمارية التي تنهار يوما بعد آخر؟ أم نعيد تملكه باعتباره مكونا من ذاكرتنا وتراثنا وتاريخنا؟"[٥].

تعرضت العديد من البنايات الكولونيالية الى الإهمال بل والاندثار، إذ "يلاحظ تعرض الكثير من المباني المنتمية إلى زمن الحماية للإهمال، وعدم القدرة على مقاومة النسيان. ويلاحظ المتجول اليوم في بعض أحياء المدن الكولونيالية تساقط أشكال من هذا التراث المعماري، أو تداعيها إلى الإنهيار في أية لحظة، والنماذج عديدة في هذا الصدد، وتعبر عن الواقع الصادم. وعلى الرغم من وجود قوانين وتشريعات وطنية صريحة في هذا الشأن، حال غياب المتابعة والمسؤولية والوعي العام دون استمرارية بعض تجليات التراث الثقافي للمدينة الكولونيالية، ولم يعد بالإمكان جرد وتوثيق العديد منها"[٦].

- **المحور الثالث: سبل الحفاظ على معالم المدينة الكولونيالية:**

- جرد وتوثيق التراث المعماري الكولونيالي بوادي زم عبر القيام بمسح ميداني.
- اشراك مختلف الفعاليات في عملية الجرد والتوثيق افرادا وجماعات ومؤسسات المجتمع المدني.
- دمج التراث المعماري الكولونيالي في التنمية عبر ادماجه في تحقيق التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.
- "وضع برنامج استعجالي لتأهيل المدينة الكولونيالية: يهدف إلى إعادة الاعتبار للمدينة الكولونيالية، وذلك بالقيام ببحث حول وضعية العقار ومشاكل التسجيل، والقيام بالتشخيصات والدراسات التقنية لجميع البنايات الآيلة إلى السقوط التي تعود إلى فترة الحماية، إضافة إلى تحديد وإعادة تأهيل وتثمين المنشآت والبنايات ذات القيمة المعمارية والجمالية المتميزة"[٧].
- الالتزام بتطبيق القوانين الهادفة الى العناية والحفاظ على التراث المعماري الكولونيالي، فقد "وضعت الدولة عددا من القوانين المنظمة الحفاظ على النسيج الحضري لمدننا، كان آخرها القانون المنظم للمباني الآيلة إلى السقوط وتنظيم عمليات التجديد الحضري، حيث نقرأ في المادة الثالثة منه تعريفا للتجديد الحضري بكونه العمليات الرامية إلى العناية بالأنسجة الحضرية العتيقة والأحياء القديمة، والمحافظة على التراث المعماري والحضاري للمدن، وتثمين المجالات الحضرية، سواء من خلال القيام بعمليات الهدم وإعادة البناء، أو الترميم أو التجديد، أو تطوير البنيات التحتية والتزويد بالتجهيزات الأساسية، أو تشييد بنايات سكنية جديدة، أو القيام بعمليات التهيئة العقارية مع مراعاة شروط المحافظة على البيئة في كل العمليات المذكورة"[٨].

---

[٥] إبراهيم اغلان، م. س، ص. ٢٩- ٣٠.
[٦] المرجع نفسه، ص. ٤٧.
[٧] إبراهيم اغلان، م. س، ص. ٥١.
[٨] إبراهيم اغلان، م. س، ص. ٥٢.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

- تنسيق التعاون بين مختلف الفعاليات افراد ومؤسسات المجتمع المدني ومنتخبين في العناية بهذا
التراث الذي بات مهددا قبل أي زمن مضى بالاندثار.
- "تفعيل المقاربة التشاركية: وذلك بإشراك فعاليات المجتمع المدني وجمعيات الأحياء، وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى دور "جمعية ذاكرة الدار البيضاء"، و "جمعية ذاكرة الرباط- سلا" في فتح نقاش مجتمعي حول المدينة الكولونيالية بالمغرب"[٩].
- القيام بحملات تحسيسية توعوية بضرورة الحفاظ على هاته المعالم التي تشكل تاريخ المدينة وتراثها وبالتالي المحافظة عليه من الضياع والاندثار حفاظا عليه للأجيال القادمة.
- يجب على وسائل الاعلام والاتصال الاهتمام بهذا المجال مجال المدن التاريخية الكولونيالية بتخصيصها لمقالات في جرائد او عروض تلفزية لما سيكون لها من اثر إيجابي في عملية تحسيس الناشئة.
- تشجيع الطلبة الباحثين بمختلف المستويات؛ إجازة، ماستر، دكتوراه على اقتحام مثل هاته المواضيع بغية صونها من الضياع عبر القيام بابحاث ميدانية، "وإعادة كتابة تاريخ فترة الحماية، وتحريره من الخطابات الوجدانية والدعوات الاديولوجية والشعارات الشوفينية والهوياتية التي لم تعد مواتية لتأسيس مجتمع حديث متصالح مع ذاته وتاريخه، ومندمج في دينامية العالم المعاصر"[١٠].
- "إشراك المحسنين والأسر الميسورة وشركات القطاع الخاص في تمويل المشاريع التي تهم ترميم التراث العمراني"[١١].
- الاهتمام بالمعمار الكولونيالي لما له من خصائص جمالية تعكس تقدم فرنسا في هذا الميدان خاصة انها كانت تمتلك عددا من المهندسين، وهو ما يظهر من قول محمد القبلي؛ "استطاع بروسط وفريقه من المهندسين المعماريين، بحكم اطلاعهم الجيد على أحدث التشريعات وتحررهم من الثقل التاريخي والعادات البروقراطية، أن يضعوا تصورا ويطبقوا تهيئة عمرانية تجريبية وهندسة معمارية رائدة تجمع بين البساطة والاعتدال في الخارج وبين الوفرة والذوق الرفيع في الداخل. وكان المهندسون المعماريون في عهد الحماية الفرنسية وَلوعين بالبساطة في فن العمارة، خاصة في أعقاب الإسراف في الزخرفة الذي طبع أسلوب

[٩] المرجع نفسه، ص. ٥٣.
[١٠] إبراهيم اغلان، م. س، ص. ٥٥.
[١١] مصطفى قيمة، الاستثمار في التراث العمراني ورهان الحفاظ عليه حالة مدينة ورزازات (ص ٤٣٣- ص٤٤٩)، التراث الثقافي بالبلدان المغاربية القيم المجتمعية والاستثمار التنموي، أبحاث المؤتمر الدولي الأول حول التراث الثقافي كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، يومي ٢٠-٢١ ماي ٢٠٢٢، تنسيق وتقديم: البشير أبرزاق، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير، مطابع الرباط نت، الرباط، ٢٠٢٢، ص. ٤٤٨.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

"فن نهاية القرن" كما تم الأخذ به في الجزائر وتونس. ثم إنهم كانوا متأثرين باتصالهم ب "الفن الإسباني- المورسكي" الذي نقلوه بكامل الحرية وأدرجوه في البنيات العامة لتلك الفترة كمراكز البريد ومحطات القطار والمحاكم ومقرات السلطات. وبذلك حققوا نجاحا كان أقل إثارة للجدل من غيره فيما يخص الهندسة المعمارية الاستعمارية في بلاد المغرب الكبير"[١٢].

- "يبقى تثمين المدينة الكولونيالية مرتبطا ببرنامج مندمج، كما هو الشأن بالبرامج المندمجة للمدن العتيقة التي أعطى انطلاقتها وأشرف على بعض تجلياتها الملك محمد السادس؛ وتكفي الإشارة هنا إلى نموذج مشروع "الرباط مدينة الأنوار عاصمة المغرب الثقافية(٢٠١٤-٢٠١٨)"، وهو برنامج يروم في مضمونه المستقبلي تطوير النسيج الحضري للعاصمة وفق رؤية متناغمة ومتوازنة. وما يشهده شارع محمد الخامس اليوم من إعادة تأهيل بعض البنايات التي تعود إلى زمن الحماية لكفيل بأن نحقق نصالحنا مع ذواتنا وتاريخنا وذاكرتنا"[١٣].

- المصالحة مع تاريخ هاته المدينة، هو الكفيل بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التهميش والضياع والاستغلال، لأننا بعدم هاته المصالحة ضيعنا تراثا مهما لم نستطع استثماره في تحقيق التنمية. "ومن هنا يكمن الرهان في تثمين ما تبقى من الأحياء الكولونيالية في قدرة النقاش الأكاديمي والمجتمعي في إثارة الأسئلة وتعميق البحث والتحسيس، ورد الاعتبار الى تاريخ المدينة المغربية في أبعادها الحضرية والمعمارية والجمالية والثقافية بشكل عام"[١٤].

رغم قيمة وأهمية التراث المعماري الكولونيالي بالمدينة إلا أنه يتعرض في "الوقت الحالي إلى العديد من المخاطر والتدمير الذي يهدده بالاضمحلال، والذي يعتبر ضررا يمس جميع الشعوب بسبب تغييرات الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، لذا يفضل بذل جهود مضنية للمحافظة على التراث من الضياع من خلال حمايته على الصعيد الوطني والمغاربي، وكذلك على الصعيد العالمي، وذلك من خلال وضع قانون من قبل منظمة اليونسكو العالمية، ينص على أنه يجب المحافظة على التراث العالمي وحمايته من الدمار، كما يلزم جميع الدول

[١٢] محمد القبلي، تاريخ المغرب: تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث التاريخي، الرباط ٢٠١١، ص. ٥٧٨.

[١٣] إبراهيم اغلان، المدينة الكولونيالية بالمغرب مصالحة مع المجال أم تكريس للانفصال؟، (ص٢٩- ٥٨)، ندوة وطنية تاريخ المدن الكولونيالية بالمغرب، تنسيق: ذ. حسن أميليوذ. عبد الرزاق العسري، دفاتر البحث العلمي مختبر الترجمة والعلوم الإنسانية فريق الأركيولوجيا والتراث الثقافي الساحلي، طبعة ٢٠٢٠، ص. ٥٧.

[١٤] إبراهيم اغلان، المدينة الكولونيالية بالمغرب مصالحة مع المجال أم تكريس للانفصال؟، (ص٢٩- ٥٨)، ندوة وطنية تاريخ المدن الكولونيالية بالمغرب، تنسيق: ذ. حسن أميليوذ. عبد الرزاق العسري، دفاتر البحث العلمي مختبر الترجمة والعلوم الإنسانية فريق الأركيولوجيا والتراث الثقافي الساحلي، طبعة ٢٠٢٠، ص. ٥٨.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

الموقعة على هذا القانون بضرورة تطبيق هذا الاتفاق. هذا، فضلا عن ضرورة مشاركة كل جمعيات المجتمع المدني وتعاونها من أجل تثمين التراث والمحافظة عليه، حيث تزخر هذه الجمعيات بطاقات شبابية يمكن الاستفادة منها في أعمال التطوع، وتنويع الأنشطة الثقافية من سينما ومهرجانات.. ضمن استراتيجية تهدف إلى حماية التراث الطبيعي والثقافي بالأساليب العلمية الحديثة، وإدراجه ضمن المسالك السياحية"[١٥].

[١٥] عثمان البرهومي، إشكاليات التراث والهوية الثقافية المغاربية من خلال نماذج من العادات والتقاليد التونسية (ص ١٩٩- ص ٢٠٩)، التراث الثقافي بالبلدان المغاربية القيم المجتمعية والاستثمار التنموي، أبحاث المؤتمر الدولي الأول حول التراث الثقافي كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، يومي ٢٠-٢١ ماي ٢٠٢٢، تنسيق وتقديم: البشير أبرزاق، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير، مطابع الرباط نت، الرباط، ٢٠٢٢، ص. ٢٠٨.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

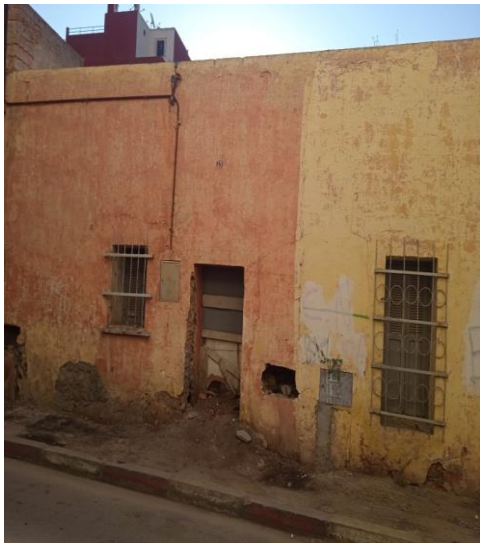

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

١٦

[١٦] تصوير الباحث يوم ٢٠٢٢/٠٧/١٤، من الساعة ١٠:٠٠ إلى ١٢:٠٠.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

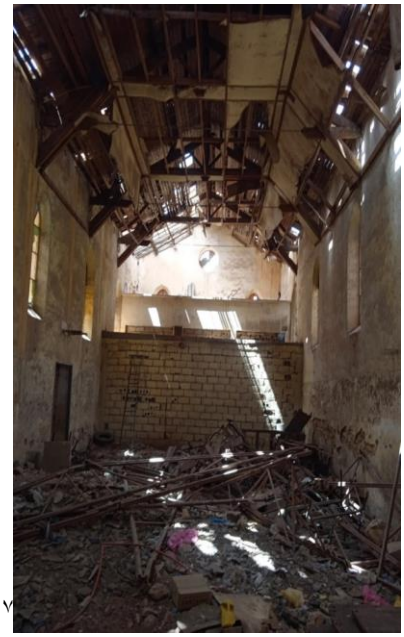

١٧

خاتمة:

مجمل القول، لقد استطاعت فرنسا بفرضها لنظام الحماية على المغرب ما بين ١٩١٢- ١٩٥٦ إحداث مجموعة من التحولات العمرانية في عدد من المناطق التي كانت تعتمد الترحال والسكن في الخيام إلى الاستقرار وتشييد مباني بالقرب من تلك التي شيدتها هي نفسها لجيوشها ولمستوطنيها ولمن دار في فلكها.

ومن الحقائق التي لا يمكن تغييبها عند الحديث عن وادي زم الكولونيالية، هو الدور الذي كانت تحتله بالنسبة لسلطات الاحتلال كمركز عسكري يسعى إلى بسط السيطرة على القبائل والمدن المجاورة، لذلك سعت إلى تزويده بمختلف البنيات التحتية اللازمة لتوسع المدينة وفرض إشعاعها، وقد تمكنت بفضل إشعاعها كنموذج تعميري لمدينة كولونيالية لا تزال شواهد الجدران والعمران شاهدة على ذلك الى اليوم رغم ما تواجهه من مشاكل كالإهمال والنسيان لذلك كانت الضرورة ملحاحة اليوم قبل أي زمن مضى ببذل الجهود في سبيل صون وحفظ ما يمكن حفظه حتى لا يصير نسيا منسيا.

[١٧] من تصوير الباحث يوم ٢٠٢٢/٠٧/٠٧ على الساعة ١١:٣٠.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729

ببليوغرافيا:

محمد القبلي، تاريخ المغرب: تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث التاريخي، الرباط ٢٠١١.

تاريخ المدن الكولونيالية بالمغرب، تنسيق: ذ. حسن أميلي و ذ. عبد الرزاق العسري، طبعة ٢٠٢٠.

التراث الثقافي بالبلدان المغاربية القيم المجتمعية والاستثمار التنموي، أبحاث المؤتمر الدولي الأول حول التراث الثقافي كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، يومي ٢٠-٢١ ماي ٢٠٢٢، تنسيق وتقديم: البشير أبرزاق، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير، مطابع الرباط نت، الرباط، ٢٠٢٢.

ISSN: 2735-3710 eISSN: 2735-3729